دراسة آثارية فنية لعلب المجوهرات المحفوظة بمتحف قصر ستار ماهي خاص ببخارى

An Artistic Archaeological Study of Jewelry Boxes Preserved in Sitorai Mokhi Khossa Palace Museum in Bukhara

نهى جميل محمد

مدرس – كلية الآثار - جامعة القاهرة

Nohaghaly51@yahoo.com

الملخص

يحتفظ متحف قصر ستار ماهي خاص ببخارى[1] على العديد من المنتجات المعدنية من ضمنها مجموعة من علب المجوهرات التي تنسب إلى مدينة بخارى المؤرخة بالقرنين (13- 14هـ/ 19-20م)، حيث كانت تستخدم في حفظ الحلي التى تقتنيه المرأة الأوزبكية، يهدف هذا البحث إلى التعرف على أحد أنواع الفنون الإسلامية التى كانت مزدهرة في أوزبكستان وهي التحف والصناعات المعدنية، نستطيع من خلال هذه المجموعة التعرف على المواد الخام والأساليب الصناعية والزخرفية وخصائصها الفنية والزخارف المنفذة عليها ومعرفة الشكل العام لمجموعة الدراسة، فضلا عن تحليل النقوش الكتابية المسجلة على علب المجوهرات من حيث الشكل والمضمون، كما كانت هناك مراكز صناعية مشهورة في صناعة التحف المعدنية والتي كان من أهمها بخارى، خيوه، سمرقند، طشقند، وكان لكل مركز من هذه المراكز مميزاتها الفنية الخاصة، حيث تعتبر فترة موضوع الدراسة من أزهى الفترات في إنتاج التحف المعدنية المتنوعة، كما يتناول البحث عدد ست قطع معدنية من علب المجوهرات التى تميزت بالثراء الزخرفي والخصاص الفنية .

الكلمات الدالة: علب المجوهرات - بخارى – النحاس – المينا – الزخارف النباتية

Abstract:

The Star Mahi Palace Museum of Bukhara contains many metal products, including a set of jewelry boxes that are attributed to the city of Bukhara dating in the century (13-14 AH / 19-20 AD), where they were used to preserve the jewelry of Uzbek women. This research aims to identify one of the types of Islamic arts that flourished in Uzbekistan, which is antiques and metal industries, through which it is possible to identify raw materials, industrial and decorative methods, their artistic characteristics and decorations executed on them. As well as knowing the general shape of the group under study, and analyzing the inscriptions recorded on jewelry boxes in terms of form and content. There were also famous industrial centers of manufacturing the metal artifacts, the most important of which were Bukhara, Khiva, Samarkand, Tashkent, and each of these centers had its own technical advantages, as the period under study is considered one of the most prosperous periods in the production of various metal artifacts. The research also

[1] أتقدم بالشكر والتقدير إلى إدارة متحف قصر ستار ماهي خاص بجمهورية أوزبكستان على دعمهم لي وتزويدي بالعديد من اللوحات موضوع البحث وإمدادي بخطاب موافقة على نشر هذه المجموعة، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتورة إيناس عبد العزيز – قسم اللغة الفارسية- كلية الآداب جامعة القاهرة على مساعدتها لي في ترجمة الشعر الفارسي بالنص.

deals with studying six metal pieces of jewelry boxes, which were distinguished by their decorative richness, technical characteristics.

Keywords: Jewelry Boxes - Bukhara - Copper - Enamel - Floral Ornaments

عرفت أوزبكستان منذ قديم العصور[2] إنتاجها للعديد من التحف المعدنية[3] التي كانت تنتج في كثير من مدن آسيا الوسطى، حيث تأتي في المرتبة الثانية في إنتاجها للتحف المعدنية بعد الخزف، فقد إمتازت بالثراء الزخرفي وتنوع الأساليب والتقنيات الصناعية والفنية بشكل يفوق جميع المنتجات الفنية في أوزبكستان وذلك بفضل استمرارية التقاليد الفنية التى تطورت على مدى قرون عديدة[4].

تعتبر فترة القرن (13هـ / 19 م) من أزهي الفترات التاريخية في صناعة المعادن، وخير دليل على ذلك الكم الهائل من المنتجات المعدنية الموجودة بمتاحف أوزبكستان والتى ترجع للفترة موضوع الدراسة حيث امتازت بتنوع المنتجات المعدنية من الأباريق والمباخر والشماعد والأسلحة والحلي[5] وأدوات الزينة وعلب وصناديق المجوهرات، فقد عنى صناع المعادن في العديد من مدن الخانيات خلال فترة موضوع الدراسة بإنتاج العلب وصناديق الخاصة

[2] تطور فن صناعة المعادن في أوزبكستان في الفترات الإسلامية، حيث شكلت الفترة من القرن (2هـ ، 8 م) إلى القرن (4هـ / 10 م) المرحلة النهائية في تطور تقاليد العصور الوسطى في ما قبل الاسلام في صناعة المعادن في خراسان وبلاد ما وراء النهر، حيث تميزت منتجات تلك الفترة التاريخية بإنتاج العديد من الأباريق والتى جاءت متناسقة مع أعناق ضيقة وأبدان عريضة على شكل كمثري وأكواب نصف كروية وغيرها من التحف المزخرفة بنقوش بارزة، في منتصف القرن (5هـ / 11 م) بدأ النمط الفنى للفنون التطبيقية في خراسان وبلاد ما وراء النهر في التغيير، كما بدأت أشكال جديدة من المصنوعات اليدوية البرونزية والنحاسية في الظهور في ذلك الوقت منها أباريق كروية ذات أعناق محفورة أو متعددة الأوجه، وبحلول القرن (6هـ / 12م) تم تزيين المنتجات المعدنية بأشكال حيوانات وطيور منمقة متشابكة، كما أصبح النقش الأسلوب الأكثر شيوعاً واستخداماً، كما أنتج في تلك الفترة تماثيل الماعز المجنحة والطيور برأس إنسان ومشاهد الصيد والتتويج، كما استخدمت أيضا الزخارف الهندسية والنقوش الكتابية بشكل منمق، أما في القرنين (9 هـ ، 15 م /10هـ ، 16 م) فكانت الصفه السائدة في زخرفة الأواني البرونزية بما وراء النهر الزخرفة النباتية الدقيقة التى تلتف حول أجسام الأواني ولم تعد الأشكال التصويرية موجودة في الزخرفة.

Hakimov(A.A), Novgorodova(E), and.Dani(A.H), Arts and crafts, UNISCO, 1996, P 434.

[3] تنوعت المنتجات المعدنية التي اشتمل عليها المتحف بقاعة المعادن ما بين علب المجوهرات مجموعة الدراسة وأواني وأدوات المطبخ والشماعد والمباخر والمرايا والأسلحة ومنتجات الحلي والزينة المختلفة والتي اتسمت بتنوع الأشكال والثراء الزخرفي.

[4] Abdullayev(A),(fakhretdinova(D), Akhakimov(A), Asong in metal, folk Art of Uzbekistan, Ggafur Gulyam Art and LIiterature Publishers Tashkent, 1986, P 30.

[5] الحلي : اشتهرت المرأه الأوزبكية بحبها الشديد وارتدائها جميع أنواع الحلي والتي كانت تنفذ في أوزبكستان وذلك للأقبال الشديد عليها حتى أن الفتيات الصغيرات اللاتي لم يستطعين السير كانوا برتدون جميع أنواع الأساور وخواتم الأذن، فقد كانت ترتدي المرأة الثرية الحلي المطعم والمرصع بالأحجار الكريمة، بينما المرأة في الطبقات المتوسطة ترتدي الحلى المطلي بالذهب والفضة مع أحجار ملونة، أما الفقراء كانوا يرتدون حلى بدائي من النحاس والبرونز والزجاج، كما كانت ملابس المرأة في أوزبكستان تزين بالحلي واالمجوهرات وأغطية الرأس وملابس الأطفال بخرز ملون وأحجار كريمة وشبه كريمة، فقد كان ارتداء الحلي قديما له علاقة بالقوة السحرية والتأثير الايجابي على صحة الإنسان، أما في العهد السوفيتي تغير مفهوم المجوهرات بشكل كبير فقد ضاع ارتباطها بالطقوس والعبادات، وأصبحت الوظائف الجمالية والزخرفية في المقدمة واعتمدت على إرضاء العين

Abdullayev, fakhretdinova, Akhakimov, Asong in metal, P169.

Sodikova(n), National uzbek clothes (xix-xx centuries,Tashkent, 2003, PP 69,70.

لمزيد من التفاصيل عن الحلى راجع:

Uzbek Ministry of Culture,Uzbek Folk decoratative and applied arts, Tashkent, 2005.

بحفظ الحلي والمجوهرات والأشياء الثمينة، صنعت من الخشب والعاج وكذلك المعدن ولاسيما الفضة والنحاس ، وقد تنوعت أشكالها ما بين المربعة والمستديرة والمستطيلة والإسطوانية واختلفت أحجامها ما بين الصغيرة والكبيرة[6] أما مجموعة الدراسة بمتحف قصر ستار ماهي خاص[7]، فاقتصرت على الشكل المستطيل صغير الحجم ويمكننا من خلال دراسة علب المجوهرات[8] موضوع الدراسة التعرف على خصائصها الصناعية والفنية في النقاط التالية :-

[6] صلاح الدين (هدى)، التحف المعدنية الإسلامية بخانيات بخارى وخوقند وخيوه خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين دراسة آثارية فنية، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2015، صـ 541.

[7] قصر ستار ماهي خاص: كلمة أوزبكية بمعنى قصر القمر والنجوم، وكان هذا القصر مخصص لجواري الأمير ومقر الإقامة الصيفي له، والمقصود بالقمر الأمير والنجوم الجواري، يقع القصر على بعد 4 كيلو مترات شمال بخارى، أمر ببناء القصر الأمير عبد الأحد خان ولما توفي أكمل البناء من بعده الأمير عالم خان آخر أمراء بخارى، فيما بين (1308 – 1333هـ / 1890 – 1915 م)، يعتبر القصر مجموعة معمارية عبارة عن مزيج من العمارة الأوروبية مع الهندسة المعمارية لقصور أصفهان والمباني السكنية الغنية في بخارى، يضم الآن متحف للفنون والحرف اليدوية.

إبراهيم (سارة)، الأعمال الخزفية والخشبية والجصية بالآثار الإسلامية بمدينة بخارى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين والثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، 2016، صـ 96.

http://www.bukhara-hotels.com/rus/bukhara/sights/sitorai-mohi-khosa.htm

لمزيد من التفاصيل راجع:

-Корректура проекта реставрации архитектурного памятника Гарема в ансамбле Ситораи Мохи Хосса, Ташкент, 1996.

[8] تعتبر المجوهرات واحدة من أكثر أشكال الفن الشعبي تطوراً في أوزبكستان في جميع الفترات التاريخية التى تمكن فنانوا المنطقة الحفاظ عليها حتى الآن، فقد كانت بخارى وخوارزم وسمرقند وطشقند وشهرسبز وأنديجان ومرغلان ونامنجان من أهم وأكبر مراكز فن وصياغة المجوهرات، وذلك في فترة القرن (13هـ ، 19م) وبداية القرن (14هـ ، 20 م) ، كما كانت صناعة المجوهرات وكذلك الدروع فرعاً منفصلاً من الأعمال المعدنية، حيث تقدم لنا الإكتشافات الأثرية من الحفريات في مختلف العصور الوسطى في بلاد ما وراء النهر وخراسان دليلاً علي مستوى تطور فن المجوهرات خلال فترة ماقبل المغول، فقد تم العثور على مناطق حضرية كاملة كان يحتلها تجار المجوهرات وصانعوا الأسلحة، كما نجد في القرن(9هـ / 15م) إلى القرن (12 هـ / 18م) صنعت مجوهرات النساء وأحزمة الخيول وبعض من المعدات العسكرية من الذهب والفضة والنحاس والمعادن الأخرى المستخرجة من المناطق الطينية من خراسان وبلاد ما وراء النهر وزينت بالفيروز والزمرد والعقيق الأبيض والكريستال.

Dadamukhamedov (Bobir), Jewellery of Uzbekistan :equipment and technology, The American journal of social science and education innovations, 2021, vol 3, Issue 3, P 212 :217.

Hakimov, Novgorodova, and.Dani, Arts and crafts, P 435.

المادة الخام:

اتسمت علب المجوهرات موضوع الدراسة بأنها نفذت من النحاس الأصفر (لوحات 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ،6)، حيث اشتهرت جمهورية أوزبكستان بإنتاج العديد من الأشغال المعدنية ويرجع ذلك لوفرة المواد الخام مثل النحاس والزنك والذهب والفضة والحديد والفولاذ والكبريت والقصدير والرصاص، كذلك الأحجار الثمينة، حيث تمتلك المنطقة ثروة ضخمة من خامات المعادن في المرتفعات التى تمتد إلى جنوبها[9]. ففي شرق بخارى[10] سلسلة جبال كوه تن طاغي، بابا طاغي تتصل هذه السلاسل إلى الباميرفي حدود القارة الهندية والتى تحتوي جبالها على مجموعة غنية من المعادن السابق ذكرها[11]، بل كانت المنطقة تعد من أغنى مناطق إمبراطورية روسيا في فترة موضوع الدراسة فكانت تضم في أراضيها أكثر من نصف النحاس والرصاص الموجودة في إمبراطورية روسيا، ونتيجة لسياسة التصنيع الروسية في المنطقة نقل عدد كبير من الروس إلى أوزبكستان وخاصة في المدة الواقعة بين (1311-1328هـ / 1893 – 1910م)، ومن ثم أصبحت المنطقة ذات أهمية صناعية فائقة بسبب توافر المواد الخام والطاقة[12]، ونتيجة لتوافر المواد الخام السابق ذكرها نجد شهرة المنطقة في إنتاج الكثير من المجوهرات وعلبها والأدوات المستخدمة في صناعتهم[13].

منذ القرن 7هـ / 13م كان النحاس والمنتجات النحاسية المصنعة منه يأتي إلى منطقة آسيا الوسطى من إيران[14] وكاشغر ثم في فترة متأخرة كان يتم جلبه من روسيا، فنجد أن المنتجات المعدنية النحاسية في القرن 13 هـ / 19م

---

[9] أبو العلا (محمود) المسلمون في الإتحاد السوفيتي " سابقاً" دراسة إجتماعية – إقتصادية –سياسية ، ط 1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1993 م ، صـ 63.

[10] بخارى: بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة ثم ألف وراء مهملة مفتوحة هي من أعظم مدن بلاد ما وراء النهر، حيث توجد الآن ضمن دولة أوزبكستان بآسيا الوسطى، تقع على المجرى الأسفل لنهر زرفشان بإقليم الصغد الخصيب، وقد أنشئت المدينة قبل الإسلام بعدة قرون في الموقع التي فيه بخارى الحالية، كانت بخارى القديمة واحدة من أقدم مدن آسيا الوسطى، واحتفظت المدينة بمكانتها كواحدة من المراكز الرئيسية للمدينة الفارسية حتى فرض الحكم الروسي على المنطقة، وقد وصلت بخارى إلى أوج عظمتها وتطورها في عهد السامانيين تحت قيادة الشاه إسماعيل الساماني من تنشيط الزراعة والتجارة والإهتمام بالأمن الداخلي والخارجي وإحياء التقاليد الثقافية والعلمية والأدبية والفنية.
أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد)، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840، صـ 488.

kia (Ardia), Central Asian Cultures, Arts, and Architecture inner Eurasia from Prehistory to The Medieval Golden Ages, Second Edition, London, 2020, P 101.
جميل (نهى)، المحاريب في مدينة بخارى منذ العصر التيموري حنى نهاية عصر المنغيت دراسة آثارية فنية، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2015، صـ 1 : 3.
لمزيد من التفاصيل راجع
الإصطخري (ابن إسحاق)، المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت، 2004.
المقدسي (أبو عبد الله)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الثالثة ، 1991 .
شاكر (محمود) ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (تركستان الغربية) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1408هـ /1987م

[11] الطرازي (نصر الله) ، تركستان ماضيها وحاضرها ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2010 م ، صـ 212.

[12] شاكر، تركستان الغربية، صـ 59.

[13] Dadamukhamedov, Jewellery of Uzbekistan, P 212 :217.

[14] عرفت إيران النحاس الأصفر والأحمر منذ أقدم العصور، فقد وصلنا العديد من التحف السلجوقية المصنوعة من النحاس الأصفر كالمسارج والشماعد والعلب والأواني المختلفة، وفي العصر الصفوي أصبح النحاس الأصفر أكثر لمعانا وميلا إلى اللون الذهبي وتعددت الأواني المصنوعة منه فشملت الأواني ذات طابع الاستخدمات اليومية، كما انتقلت التأثيرات الفارسية في

استخدم فيها النحاس المستورد من روسيا وليس المحلي[15] يأتي إلى بخارى على شكل شريحة يبلغ طولها وعرضها 1م وسمكها 2.25سم ووزنها 128 كج[16].

النحاس الأصفر:

عبارة عن سبيكة من النحاس الأحمر والزنك والقصدير بنسبة 7 أجزاء من نحاس أحمر إلى 3 أجزاء زنك أو قصدير، يمكن إضافة معادن أخرى كالرصاص والنيكل والمنجنيز مما يكسب المعدن صفات ومميزات عديدة لاستخدامه في كافة الأغراض الصناعية، وهو أقوى من النحاس العادي يشبه الذهب في اللون يأخذ درجة تلميع عالية، ويطلى لكي يحتفظ بلمعانه وبريقه، يتغير لونه وخواصه الطبيعية والكيميائية الداخلة في إنشاء السبيكة والوظائف المطلوبة منها[17]، كما يستعمل النحاس الأصفرعادة مثل النحاس الأحمر في الأشغال المعدنية، فهو ذو لون أصفر محمر قابل للطرق والسحب والثني إلا أنه يحتاج إلى مهارة خاصة في تشكيله حيث أنه يتشقق نتيجة وجود الزنك فيه، لذلك فهو يحتاج إلى عملية تخمير مستمر، فهو أكثر صلابة من النحاس الأحمر لوجود نسبة الزنك فيه موصل جيد للحرارة ويقاوم تأثير العوامل الجوية[18].

استخدم النحاس الأصفر في كثير من المنتجات المعدنية في أواخر القرن (12 هـ / 18 م) والقرن (13هـ / 19 م) مثل الأباريق المعدنية المصبوبة من النحاس الأصفر، وكثير من التحف المعدنية والتى من بينها علب حفظ المجوهرات، كما استخدم النحاس أيضا كمواد مستقلة لصنع المجوهرات، وعندما أرادوا إعطاء منتج النحاس مظهر باهظ الثمن كان مذهبا بأن أضافوا إليه شرائح رفيعة جدا من الذهب ليشبه الذهب في اللون واللمعان[19].

صناعة المعادن إلى مدن وبلاد آسيا الوسطى بعد أن اكتسبت خصائصها الفنية والزخرفية في أواخر القرن (11هـ / 17م) وبداية القرن (12 هـ / 18 م)، فقد مارست صناعة المعادن في آسيا الوسطى بنفس الأساليب والزخارف الإيرانية القديمة، وهو ما يعكس العلاقات الفنية المتبادلة بين إيران و آسيا الوسطى مثل انعكاس لعلاقات السياسية والإقتصادية التى ربطت بين الإقليمين على مر العصور الإسلامية.
سليمان (عماد)، التحف المعدنية الإيرانية المحفوظة بمتحف جورجيا الوطني بمدينة تبليس (تفليس) (دراسة آثارية فنية في ضوء مجموعة جديدة)، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2020 م، صـ 277 ، 279 ، 281.

[15] جرت محاولة لاستخراج النحاس المحلي بالمنطقة وذلك في فترة القرن (13هـ / 19م) لكنه كان يكلف الخانية أموال طائلة أكثر من النحاس المستورد، على الرغم من ذلك قد عملت مخازن النحاس في وادي فرغانة وفي تشيرتشيك ((chirchiq بالقرب من طشقند، كذلك في ولاية بخارى، وفي عام (1287هـ / 1870م) كان النحاس الذي يستخرج بالقرب من نامنجان في وادي فرغانة يتم صهره باستخدام الفحم المحلي، كذلك كان يتم إرسال معظم خام النحاس إلى المصاهر في كل من موسكو وريجا (Riga)، لكن في عام (1329هـ / 1911م) استخرج حوالي 2700 طن من النحاس في جنوب آسيا الوسطى، حيث يأتي الإتحاد السوفيتي في المرتبة الأولى من العالم من حيث الإحتياط المكتشف من خامات النحاس كذلك توجد خامات النحاس في القوقاز وجبال آلتاي وأوزبكستان وسيبريا الشرقية.
صلاح الدين ، التحف المعدنية ، صـ 664.

[16] صلاح الدين ، التحف المعدنية ، صـ 664.

[17] السيد (جمال) ، مدخل في صناعة الحلي ، القاهرة، 2003، صـ 15.

[18] المهدي (عنايات)، فن أشغال المعادن والصياغة ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة، 1994، ص ، صـ صـ17 ، 18.

[19] Dadamukhamedov, Jewellery of Uzbekistan, P 212 :217.

الشكل:

اتسمت علب المجوهرات موضوع الدراسة بأنها صغيرة الحجم ربما كانت تستخدم للهدايا، تتكون هذه العلب من حيث الشكل إلى القواعد والأبدان والأغطية والمقابض والأقفال وفيما يلي دراسة لهذه الأجزاء:-

أ-القواعد

اتسمت علب المجوهرات موضوع الدراسة بأن بعضها ارتكز مباشرة على البدن (لوحة 1) وبعضها ارتكز على قواعد والتى تنوعت أشكالها، فنجد بعضها اتخذ شكل زخارف نباتية من طراز الأرابيسك (لوحات 2 ، 3 ، 5) والآخر اتخذ أرجل حيوانية (لوحة 4).

ب- الأبدان

اتسمت علب المجوهرات موضوع الدراسة بتنوع أشكالها ما بين الشكل المستطيل (شكل1 ، أ) (لوحات 1، 2 ، 3) والمستطيل مشطوف الزوايا(شكل 1 ، ب ، ج) (لوحات 4 ، 5).

ج- الأغطية

يعلو هذه العلب أغطية تأخذ نفس شكل البدن وهو إما مستطيل (لوحات 1 ، 2 ، 3) أو مستطيل مشطوف الزوايا (لوحات 4 ، 5)، يزين أحد الأغطية المستطيلة شرفة من ورقة نباتية ثلاثية، يزين جوانب الغطاء من الأركان الأربع ما يشبة الزهرة المتفتحة (لوحة 3).

د- المقابض و الأقفال

تشتمل بعض العلب مجموعة الدراسة على مقابض من النحاس، بعضها يتوسط الأغطية تستخدم في حمل العلبة وأيضا رفع الغطاء والتي جاءت عبارة عن حلية معدنية تشبه القلب (لوحة 3) وأخرى استخدمت كمقبض صغير يستخدم لرفع الغطاء فقط مستدير الشكل مثبت على الغطاء بواسطة مفصلة نحاسية تستخدم في رفع الغطاء (لوحات 3 ، 4 ، 5)، فيما عدا صندوق واحد اتخذ المقبض شكل بيضاوي يدخل في حلية معدنية من النحاس الأصفر، ذلك لرفع الغطاء وأيضا قفل الصندوق من خلال قفل معدني (لوحة 1)، كما تتوسط جوانب بدن بعض العلب مقابض اتخذت بعضها شكل المركب (لوحة 5) والآخر يشبه القلب (لوحة 4) مثبتين على البدن بواسطة مفصلة نحاسية كانت تستخدم هذه المقابض في حمل الصندوق، كما تشتمل أبدان بعض العلب على مكان لمفتاح يستخدم في غلق وفتح العلب (لوحات 3، 4 ، 5).

من ضمن العلب مجموعة الدراسة يوجد علبة اختلفت عنهم في الشكل العام حيث اتخذت شكل يشبه كرسي العرش (شكل1 ، د) (لوحة 6)، جاءت عبارة عن مقعد مستطيل الشكل ذو درج واحد يشتمل على مقبض مستدير أما ظهر الكرسي فقد قسم إلى صفين كل صف يشتمل على ثلاثة أدراج صغيرة الحجم بينهما قائم مستطيل ينتهي بشكل قمة كروية صغيرة الحجم، يتوج الصندوق من أعلى حلية معدنية من النحاس الأصفر عبارة عن تكوين زخرفي قوامه فروع نباتية ينبثق منها أوراق نباتية أحادية وثنائية وثلاثية الفصوص وأزهار قريبة الشكل من زهرة القطن كما يرتكز الصندوق على أرجل حيوانية.

التأريخ والمقاسات

طبقا لما ورد ببطاقات المتحف أن هذه المجموعة تنسب إلى مدينة بخارى، وتؤرخ بالقرن (13هـ / 19 م) فيما عدا قطعة واحدة تؤرخ بداية القرن 14هـ / 20م طبقا لما ورد على النقش الكتابي على القطعة بتاريخ 1413 هـ (لوحة 3)، كانت تستخدم هذه العلب في حفظ مجوهرات السيدات وحليهم مثل الخواتم والقلادات والأساور بمختلف أشكالها والتمائم[20] وغيرها.

اللوحات	رقم التسجيل	المقاسات
(1)	8/2089	15×29سم ، الارتفاع 9 سم
(2)	8/2094	12×30,5 سم الارتفاع 19سم
(3)	8/2091	21×5, 31 سم ، الإرتفاع 15 سم
(4)	8/2139	15,5 × 26 سم ، الإرتفاع 14 سم
(5)	8/2095	16,5 × 28 سم ،الإرتفاع 11 سم
(6)	8/2051	11,5 × 22,5سم ، الإرتفاع 41 سم

الأساليب الصناعية:

اتسمت علب المجوهرات موضوع الدراسة أنها نفذت بطريقتي الطرق والصب في القالب، حيث نفذ الصانع أبدان العلب وأغطيتها بطريقة الطرق فيما عدا بعض الأجزاء نفذها بطريقة الصب في القالب مثل القواعد التى نفذت على هيئة أرجل حيوانية (لوحات 4 ، 6) وكذلك المقابض والأقفال (لوحات 1 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6)، وبعض الأجزاء التزينة التى تشبه الأشكال اللوزية (لوحات 3 ، 6).

أولاً الطرق:

كانت عملية الطرق تعرف في أوزبكستان باسم (خُشكوري)، وكانت تتم في مكان خاص يحمل اسم " سانجدون "، كما يطلق عليه " اوستا خانة "[21]، هي إحدى العمليات الصناعية التى تمر بها التحفة المعدنية حتى تصل إلى

[20] كانت تستخدم التمائم بكثرة في آسيا الوسطى وذلك للحماية من الأرواح الشريرة خاصة ضد الحسد والمرض والعقم، وكانت عبارة عن علبة فضية أو مذهبة توضع فيها التميمة وعادة ما يكتب عليها آيات من القرءان الكريم والتي غالباً ما تكون بمثابة تميمة واقية ويتم إدخالها في علبة معدنية.
Gyul (Elmira), Hejzlarova(Tereza), Amulet as Jewel, Jewel as Amulet Uzbek,Tajik,and Karakalpak Amulet Cases Using the Example of Museum Collection, Article in Annals of the Naprstek Museum , Vol 43, Issue 1, July 2022, P24: 51

[21] صلاح الدين، التحف المعدنية، صـ 670.

شكلها النهائي وتتم بوضع ألواح المعدن على السندال المصنوع من الحديد والمنتهي عند طرفه بجزء من الصلب ليتحمل عملية الطرق، ثم يطرق المعدن بمطرقة تشبه الجاكوش الصغي الذي يستعمله الصناع حاليا، والهدف من عملية الطرق تجميع ذرات المعدن حتى يكتسب مزيدا من الصلابة من جهة، وإعطاؤه الشكل المراد تنفيذه من جهة أخرى[22]، ويبدأ تشكيل وصناعة التحف المعدنية بإختيار الصحيفة المعدنية المناسبة التي عادة ما تكون من النحاس أو الفضة أو الذهب لسهولة تشكيل هذه الخامات بالطرق عليها، وعند عملية الطرق على المعدن يجب أن تمر التحفة بمرحلة هامة وهي مرحلة التسخين أو التخمير حتى يسهل تطويعها أثناء الطرق.

طريقة التخمير

يقصد بها التسخين على النار، تعتبر من أقدم الطرق الصناعية المستخدمة في صناعة المعادن، إذ لا يمكن صنع إناء معدني بواسطة الطرق على الصحيفة دون تخمير عدة مرات أثناء عملية التشكيل وتتضح أهمية إجراء عملية التخمير إذ أنه بواسطتها يصبح من السهل إعادة تشكيل التحف المعدنية بواسطة الطرق أو غيره من العمليات الصناعية[23] ، يتخلل عملية الطرق مجموعة من المراحل التي من خلالها يتمكن الصانع من الوصول للشكل النهائي للتحفة المراد صناعتها وهي كالأتي:

عملية الجمع التى تمكن المعدن من الإنقباض والإنبساط وتزيد من سمكه بالجاكوش على السندال المناسب، ويجب أن تكون الدقات في اتجاه دائري منظم، تأتي عملية الخصر والتلقيح وهي عملية تطويع المعدن، وذلك لتقليل القطر، وتجرى عملية الطرق من الخارج أثناء الخصر على سندال جمع، أما عملية التلقيح فتجرى على السطح الداخلي أو الخارجي ويجب مراعاة أن يكون تقوس السندال مناسبا لتقويس شكل الإناء المطلوب عمله، ثم تأتي عملية التشفير، وينتج عن هذه العملية شفة ذات محيط أكبر من الجسم وهى إحدى عمليات تطويع المعدن بالطرق وتتم عملية اللحام حيث يتم لحام البدن والقاعدة عن طريق لحام معدني من الزنك والنحاس[24]، ثم بعد ذلك تبدأعملية التقبيب ويتم إجراء هذه العملية على السطح الداخلي ومن فوائدها العمل على تمدد المعدن بما يؤدى إلى الإقلال من سمكه، ثم يقوم الصانع بالطرق في الوسط بمطرقة كمثرية الشكل حتى يحدث تقويسا يتمكن من خلاله بدء عملية الطرق، ويجب أن يكون الطرق دائريا ومنتظما حول المركز حتى الحافة العلوية، ثم يتابع الطرق حتى يأخذ الإناء شكله المرغوب، ويركب على سندال مناسب لشكله، لتجرى عليه عملية التسوية بواسطة مطرقة عريضة ومسطحة معدة لهذا الغرض[25].

عملية التنعيم أو التشطيب النهائي:

عبارة عن تحويل آثار الطرق على السطوح المشغلة إلى سطوح ناعمة تعطى التشكيل مظهر حسنا وقبل عملية التنعيم يستحسن القيام بعملية تسوية مبدئية بالدقماق الخشبي، وبهذه العملية نحصل على تصحيح للشكل وتنعيم يقرب إلى حالة التنعيم النهائي والتى تتم بالشاكوش[26].

---

[22] عليوه (عبد الرحيم)، المعادن، ضمن كتاب القاهره تاريخها فنونها آثارها ، القاهرة ، 1975 ، صـ 371.
[23] صلاح (عبد العزيز)، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي ، ج 1، القاهرة ، ط 1، 1999، صـ 27.
[24] البحيري (وليد)، كأس من النحاس محفوظ بمجموعة سمو الأميره مودي بنت عساف الرياض " دراسة آثارية فنية " ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، العدد الثاني، 2016 ، صـ 310: 332.
[25] الحارثي (ناصر)، تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني، دراسة حضارية فنية، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1989 م، صـ 40 .
[26] سليمان ، التحف المعدنية الايرانية ، صـ 291.

ثانيا: الصب في القالب:

تعرف طريقة صب النحاس في القالب وعمل منتجات نحاسية مصبوبة في أوزبكستان مصطلح تابانك، تابانوك[27]، استخدمت في عمل المقابض والأقفال والأرجل التى اتخذت هيئة حيوانية (لوحات 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6).

يطلق مصطلح الصب على ملء القوالب المعدة بالمعادن المنصهرة في البوتقة، فقد استخدم الصب في العصور الإسلامية جنب إلى جنب مع أسلوب الطرق فبطريقة الصب يستطيع الصانع أن يحصل على عدد كبير من التحفة نفسها في وقت قياسي [28]، يذكر أن هذه الطريقة لا تستعمل في كل المواد المعدنية وأغلب استعمالها في مادتي البرونز والنحاس تستعمل هذه الطريقة في صناعة التحف والتماثيل الصغيرة التي تتخذ شكل حيوان أو طائر [29]، يجهز القالب الذي عادة ما يكون من الرمل، ثم يدخل الفرن حتى يجف تماما ليزداد تماسكا وصلابة، ثم يوضع المعدن في بوادق مصنوعة من طينة خاصة لا تذوب بفعل النار، ويوقد عليها بالفحم حتي ينصهر المعدن ثم ترفع هذه البوادق من على النار بواسطة حمالات خاصة، ويصب المعدن في القالب[30] المعد لذلك، وبعد تجمد المعدن يقوم الصانع بكسر القالب ويخرج منه العمل المعدني[31].

عملية الصب بأكملها التى كانت تتم في أوزبكستان بدائية للغاية وكان المصطلح الفني والاسم التجاري لها (ديج – ريزي) (dig – rici) وتعني غلاية الصب (ketille – casting) التي تستعمل في صهر المعادن، يتألف المسبك من فناء في إحدى جوانبه سقيفة واحدة مفتوحة دائما إلى الجنوب وذلك لإعطاء الشمس فرصة كاملة لتجفيف القوالب، في المسبك توضع أجزاء من الحديد مخلوط بالفحم في وعاء حديدي، عندما يذوب الحديد يرفع القدر بواسطة الخطافات، إما توزع المحتويات خارجا أو يتم سبكها في قوالب في حالة المواد الكبيرة، كما أنهم على قدر كبير في صناعة القوالب بشكل كامل في بعض الأحيان[32]، كما ذكرنا سالفا أن هذه العلب تتكون من عدة أجزاء والتى من بينها المقابض والأقفال والأرجل والأغطية فقد لجأ الصانع إلى ربط هذه الأجزاء ببعضها، فكانت طريقة توصليهم متمثلة في اللحام والبرشمة.

اللحام:

استخدمت هذه الطريقة في عمل الأرجل والمقابض والأقفال (لوحات 3 ، 4 ، 5 ، 6) وكذلك الجزء العلوي والسفلي الذي يزين العلبة التى اتخذت هيئة كرسي العرش (لوحة 6) وفي تجميع جوانب العلب مع بعضها البعض، كذلك تثبيت القاعدة ببدن العلب (لوحات 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6)، واللحام عبارة عن معادن تنصهر عند درجة

---

[27] صلاح الدين ، التحف المعدنية ، صـ 677.

[28] صوي (أولكر)، تطور فن المعادن الإسلامي منذ البداية حتى نهاية العصر السلجوقي ، ترجمة وتقديم الصفصافي أحمد القطوري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005، صـ 108.

[29] عليوه، المعادن ، صـ 371.

[30] لمزيد من التفاصيل عن أنواع الصب وطرقه راجع
صوي، تطور فن المعادن الإسلامي.

[31] الحارثي ، تحف الأواني والأدوات المعدنية ، صـ 45.

[32] Eugene (Schuyler), Turkistan: notes of a journey in Russian Turkistan, Khokand, Bukhara, and Kuldja, New York, 1877, PP 178,179 .

حرارة منخفضة عن تلك التى تنصهر عندها المعدن المراد لحامه، ويقدم اللحام على هيئة أسياخ أو أقراص أو مساحيق أو كريات أو معاجين يشترط فيه أن يكون ذا لون مماثل للون العمل المعدني المراد لحمه[33].

البرشمة:

استخدمت هذه الطريقة في تثبيت الأغطية الخاصة بالعلب موضوع الدراسة (لوحات 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) قوامها مسامير البرشام تستخدم لوصل الأجزاء التي تقتضي طبيعة عملها اتصالها بصفة مستديمة ببدن الإناء بحيث تكون غير قابلة للفك، وهناك نوعان من وصلات البرشام، وصلات البرشام الثابتة ووصلات البرشام غير الثابتة، ففي الأولى تكون الأجزاء الموصولة وثيقة الإتصال ببعضها البعض، أما في الثانية فيجب أن تكون الأجزاء الموصولة حرة الحركة بعد برشمتها[34]، كما هو الحال في برشمة الأغطية، وتجرى عملية التوصيل بالبرشمة بعمل الثقوب اللازمة في طرفي الجزئين المراد ربطهما ببعضهما وذلك باستخدام آلة حادة أثناء السبك، ويتم تركيبهما بحيث تكون الثقوب في كلا من الجزئين موازية لبعضهما، ويدخل المسمار ويشد تبعا للطول والعرض المطلوبين[35].

ثانيا الأساليب الزخرفية :-

اتسمت الأساليب الزخرفية المستخدمة على مجموعة الدراسة بالتنوع ما بين أسلوب الحز، الحفر البارز، الحفر المسطح (النقش) والترقين والتخطيط والمينا والترصيع، وذلك لأنها صنعت من معدن النحاس الذي يعتبر من أنسب المعادن التي تلائم هذه الطرق الزخرفيه، نجد أن القطعة الواحدة جمعت ما بين أكثر من طريقة زخرفية وفيما يلي توضيح لهذه الطرق:

أولا الحز

هو إجراء حزوز أو نقوش خفيفة غيرغائرة على سطح المعدن وفقا لرسم معين يعده الصانع قبل تنفيذه ثم يقوم بنقله على سطح المعدن تمهيداً لحزه بألة الحز الخاصة ذات النهاية المدببة، ويختلف الحفر عن الحز في أنه أكثر غوراً أو عمقاً في سطح المعدن[36]، ويعتبر أسلوب الحز الأكثر شيوعاً بنهاية القرن (13 هـ / 19 م) وبداية القرن (14 هـ /20 م)، واستعملها النقاشون بأوزبكستان في تزيين نماذج متعددة من التحف المعدنية [37]، وقد استخدم هذا الأسلوب الزخرفي في تزيين مجموعة الدراسة فى الإطارات الضيقة التى تحدد التكوينات الزخرفية (لوحات 1 ، 2 ، 3 ، 4)، وساحة الشريط الزخرفي الهندسي من الخطوط المتكسرة الذي يزخرف حدود غطاء العلبة (لوحة 5).

الحفر والنقش

استخدم الصانع في زخرفة مجموعة الدراسة أسلوب الحفر[38] البارز البسيط والحفر المسطح (النقش)[39]، حيث يعتبر أسلوب الحفر البارز وأسلوب النقش من أكثر الأساليب الزخرفية شيوعاً في تنفيذ الزخارف على التحف

[33] الحارثي، تحف الأواني والأدوات المعدنية ، صـ 50.
[34] جراف (هاينز)، أشغال المعادن، ترجمة المهندس عبد المنعم عاكف، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1983 م، صـ 115.
35 الحارثي، تحف الأواني والأدوات المعدنية، صـ 52.
[36] عليوه، المعادن، صـ 371.
[37] صلاح الدين، التحف المعدنية، صـ680.
[38] يستخدم هذا الأسلوب الصناعي بصفة خاصة في النحاس الذي يعتبر أنسب الخامات المعدنية، لذلك حيث يتميز بسمك مناسب قادر على تحمل الصدمات القوية الناتجة عن تنفيذ أسلوب الحفر.

المعدنية في أوزبكستان بصفة عامة وعلب المجوهرات موضوع الدراسة بصفة خاصة، فنجد أسلوب الحفر البارز مستخدم في العلبة (لوحة 1)، يتم تنفيذه عن طريق حفر ما حول الأشكال الزخرفية التي يراد إظهارها بارزة على سطح المعدن[40]، أما باقي العلب موضوع الدراسة لوحات (2 ، 3 ، 4 ، 5) استخدم في تنفيذ زخارفها أسلوب النقش[41] وتتم عملية النقش بأن يجلس الحرفي سانداً على الأرض أمام طاولة خشبية منخفضة يوجد عليها وسادة خاصة من القطران حتى يكون سطحه مرن مناسب تماما لهذا النوع من العمل حتى يحد من تأثير المطرقة على أداة الحفر (كاليم) (kalyam) وإذا اضطر الحرفي لنقش الأوعية الطويلة يقوم بملأها بالرمل وبعد الإنتهاء من عملية النقش تأتي العملية الأخيرة وهي التلميع[42].

الترقين والتخطيط :

إحداث خطوط زخرفية بسيطة مائلة الشكل بالاضافة إلى بعض النقر والحفر الصغيرة باستخدام آلة الحفر، وذلك بعد الإنتهاء من عملية حفر الزخارف الرئيسية المنفذة على سطح التحف بحيث تكون هذه الخطوط والأشكال البسيطة أرضية للعناصر والوحدات الزخرفية الأساسية في التصميم، وهي طريقة زخرفية لجأ اليها صناع المعادن في بعض مدن خانيات أوزبكستان في بداية القرن (13 هـ / 19 م) حيث أنه لم يكتف النقاش بعمل خطوط مائلة إما يميناً أو يساراً وإنما كان في بعض الأحيان يقوم خطوط متوازية ومتقاطعة وأحيانا أخرى خطوط متعرجة [43]، وقد نفذت طريقة الترقين على مجموعة الدراسة حيث نجد أن الفنان استخدم خطوط متوازية كأرضية للزخارف النباتية (لوحات 2 ، 4)، وفي بعض العلب نفذ الفنان خطوط بسيطة مائلة الشكل بالإضافة إلى استخدام النقر حول الإطارات الزخرفية، وكذلك في ساحة الوحدات الزخرفية مثلما نجد في (لوحة 5)، كما استخدم خطوط متقاطعة كأرضية للزخارف النباتية (لوحة 3).

التفريغ (التخريم):

تسمى الزخرفة التى تجرى بشكل ثقوب، والتى يستخدم فيها الصانع معدات التخريم والتقطيع على التحف المعدنية (زخرفة التخريم)[44]، تتلخص طريقة التنفيذ بأن تلصق الرسم المراد تفريغه على المواضع المراد زخرفتها بسطح العمل المعدني ثم يجرى الصانع ثقبا في وسط المجال المعدني يسمح من خلاله بإدخال أداة الثقب، أما اذا كانت الرسوم المراد تنفيذها من النوع الدقيق فيلزم في هذه الحالة عمل ثقوب في أقرب نقطة من حدود التشكيل النهائية، ثم

الحارثي، تحف الأواني والأدوات المعدنية، صـ 55.

[39] النقش: مهارة يدوية معقدة يتم إجراؤها بمساعدة أداة حفر تعرف بإسم (كاليم) (kalyam)، هى أداة لها أشكال متنوعة تستخدم اعتماداً على طبيعة الزخرفة والتنقية المطبقة.

Abdullayev (T.,D.fakhretdinova, Akhakimov) : Asong in metal , folk Art of Uzbekistan , Ggafur Gulyam Art and LIiterature Publishers Tashkent, 1986. P37

[40] الحارثي ، تحف الأواني والأدوات المعدنية، صـ 57.

[41] كان المزخرفون على قدر عالي من تنفيذ الزخارف المنقوشة على التحفة المعدنية فقد كان المزخرفون الأكثر خبرة والذين يعرفون المئات من الزخارف عن ظهر قلب يتجولون دون رسم أولي وينقشون الصورة مباشرة.

Abdullayev, Asong in metal, P37.

[42] Abdullayev, Asong in metal P 37.

[43] صلاح الدين، التحف المعدنية ، صـ صـ 682 ، 683.

[44] أولكر، تطور فن المعادن الإسلامي، صـ137.

يثبت العمل المراد تفريغه على طاولة التشغيل ويبدأ الصانع العمل[45]، عرفت هذه الطريقة في مدينة بخارى باسم (شبكا) أوشبكة، فقد برع الصناع في بخارى في استخدام هذا الأسلوب الزخرفي فيما بين القرنين (13 - 14 هـ / 19 - 20 م) وأصبح يستخدم بشكل كبير في كثير من التحف المعدنية[46]، نفذ هذ الأسلوب في أرجل العلب التي اتخذت رسوم مفرغه من الزخارف النباتية (لوحات 2 ، 5) وكذلك في الحلية المعدنية التى تزين الجزء العلوي والسفلي للعلبة التي اتخذت هيئة كرسى العرش (لوحة 6).

المينا:

عبارة عن مادة كالزجاج يمكن إذابتها مع بعض الأكاسيد للحصول على ألوان مختلفة منها[47]، تعرف عملية الترصيع بالمينا[48] في مدن الخانيات بإسم (مينا كوري)[49]، ويحتوي مسحوق الزجاج المستخدم للمينا على نسبة 50% تقريباً من الرمال أو الحبيبات البلورية ، 35 % رصاص أحمر، 15 % من الصودا أو عجينة زجاجية طرية يوجد بها بوتاس، ومن أجل إعطاء هذه الخلطة اللون المطلوب يضاف مقدار من الأكسيد المعدني، ويخلط ببعضه بعضا، ويصهر في البوتقة[50].

استخدم في زخرفة مجموعة الدراسة مينا الحفر[51] والتى اتسمت ألوانها باللونين الأزرق الفاتح والداكن والأخضر الفاتح والداكن هما الأكثر استخداماً على العلب إلى جانب لمسات من اللون الأحمر والأبيض [52]، وتتلخص الطريقة في حفر الرسوم المراد زخرفتها حفراً عميقاً على سطح التحفة ثم تصب في الشقوق المحفورة مادة المينا وبعد حرقها في فرن خاص نحصل علي المينا الملونة[53] (لوحات 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6)، وامتازت التحف المعدنية في خانية بخارى باستخدام المينا في زخرفتها سواء المينا الشفافة أو المينا المعتمة [54]، حيث كانت ألوان المينا المستخدمة في بخارى تتراوح ما بين الأزرق والأخضر، ونظراً لأن اللون الأخضر هو أكثر الألوان شيوعاً في أشغال المينا في بخارى، عرفت تلك العملية بالتخضير، وكانت تتم عن طريق صحن الزجاج الأخضر وتحويله إلى مسحوق مع إضافة صبغة بنفس اللون الأخضر ويقومون بخلط هذا المسحوق والصبغة عن طريق الصمغ، وبعد ذلك يتم صهرها،

---

[45] الحارثي، تحف الأواني والأدوات المعدنية، صـ 70.

[46] صلاح الدين ، التحف المعدنية، صـ 683.

[47] عليوه، المعادن، صـ 371.

[48] لمزيد من التفاصيل عن الأسلوب الصناعي راجع
الحارثي، تحف الأواني المعدنية، صـ 59.

[49] لمزيد من التفاصيل راجع:
Пугаченкова(Г.А), художественный металл, выдающиеся памяаники изобразительного искусства Узбекистана , Ташкент 1960.

[50] صوي، تطور المعادن، صـ 155.

[51] تم استخدام المينا قبل النيللو في أوزبكستان ثم حل محله كوسيلة أرخص في الزخرفة، ثم استخدم الفنانون تركيبة خاصة في الزخرفة تسمى الذهب الأبيض راجع:
Bobir dadamukhamedov, Jewellery of Uzbekistan, P 215.

[52] نحصل على هذه الألوان من إضافة بعض الاكاسيد المعدنية ، اللون الأزرق من أكسيد الكوبالت ، اللون الأخضر من أكسيد النحاس ، اللون الأحمر من أكسيد الحديد ، واللون الأبيض من أكسيد القصدير
ماهر (سعاد) ، الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، صـ 207.

[53] عليوة، المعادن، صـ 372.

[54] لمزيد من التفاصيل عن أنواع المينا راجع
المهدي ، أشغال المعادن.
صوي ، تطور المعادن.

كانت هذه الخلطة تظل أثناء عملية إضافتهاعن طريق قطعة من القطن في الأماكن ذات الرسم الغائر ويعطينا مينا ملونة [55].

الترصيع بالزجاج الملون:

استخدم الزجاج الملون في زخرفة مثال واحد من العلب (لوحة 1 ، 1أ) على هيئة خرز ملون، وذلك في التزين من الخارج، في نهاية القرن (13هـ / 19 م)، بداية القرن (14 هـ / 20 م)، استخدم الزجاج الملون(شيشا) كبديل للأحجار الكريمة والنصف كريمة في زخرفة التحف المعدنية في كل من بخارى وخيوه وخوقند، حيث نفذت عن طريق عمل أخاديد توضع بداخلها صفيحة رقيقة من المعدن بشكل الزجزاج تحصر بداخلها الفصوص، كما في (لوحة 1) أو تثبت الفصوص من الزجاج الملون عن طريق تثبيت صحيفة معدنية مفرغة تأخذ نفس الشكل، وهو الشكل الدائري بمجموعة الدراسة ثم يقوم الصانع بوضع مادة لاصقة تسمى ماستك (mastic) مكان وضع الزجاج[56]، كما في غطاء العلبة (لوحات 1، 1أ) وكذلك القائم المعدني الذي يفصل بين الإدراج بالعلبة (لوحة 6).

مدينة بخارى كمركز صناعي :

تعرض متاحف أوزبكستان مجموعات غنية من التحف والأواني المعدنية، كذلك أشغال المجوهرات المصنوعة في أوزبكستان في القرنين (12- 13 هـ / 18- 19 م)، في ذلك الوقت كانت بخارى وخيوه وخوقند وسمرقند وقارشي وشهر سبز وطشقند من أهم المراكز الرئيسية في إنتاج العديد من التحف المعدنية والتي من ضمنها علب المجوهرات موضوع الدراسة، حيث كان لكل مدينة أسلوب خاص يميزه[57].

تعتبر بخارى هي أقدم مركز حيث تركزت صناعة المنتجات النحاسية المنقوشة بالقرب من الريجستان[58] أي في وسط الجزء الصناعى والتجاري للمدينة، وكان للنحاسين أحياؤهم الخاصة بهم وهذا كان مميز بصفة عامة لعملية تنظيم ورش بعض الحرف[59]، حيث اشتهرت مدينة بخارى في القرن (12هـ / 18 م) بحرفة نقش المعادن التى جذبت الحرفيين من أجزاء أخرى من آسيا الوسطى، فمن أشهر سادة النقش في بخارى في تلك الفترة (اوستو شادي

[55] صلاح الدين، التحف المعدنية، صـ 687.

[56] صلاح الدين، التحف المعدنية، صـ 694.

[57] Abdullayev, Asong in metal, P 38.

[58] وجد بميدان الريجستان في القرنين (8 - 9 هـ / 14 - 15 م) على العديد من الورش الصناعية لصناعة التحف المعدنية المتنوعة المطعمة بالذهب والفضة، ويظهر ذلك من خلال العناصر البرونزية المكتشفة في كنز الريجستان الذي إحتوى على أكثر من 600 قطعة أثرية لمجموعة متنوعة من الإستخدامات مثل الأواني والأباريق والأغطية والتى تحتفظ زخرفة هذه العناصر ببعض التقاليد الفنية في القرنين (5 - 6 هـ / 11- 12 م)

Hakimov, Arts and crafts, P434

[59] منذ عهد قديم عرفت بخارى بالحرف اليدوية، واعتبرت أسواقها الأكبر والأغنى في آسيا الوسطى، فقد باع تجار بخارى سلعهم على منصات في أسواق مسقوفة خاصة أو الساحات، ولقد ذكر الرحالة الذين زاروا أسواق بخارى في أواخر القرن (12 هـ /18 م) أنه بإمكان المرء فعلاً شراء كل ما يصنع في الشرق والغرب، وكانت منتجات الحرف اليدوية المحلية المشهورة ليس في بخارى فقط بل في ما وراء آسيا الوسطى، وكان عمال الحرف اليدوية يعملون في المعادن والحرير والقطن وجلد الحيوانات، كانوا يسبكون الحديد ويعملون الأدوات النحاسية ويصنعون الأحجار الكريمة والمجوهرات.
نومكين (فيتالي)، بخارى، ترجمة صلاح صلاح، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة ط 1، 1995، صـ 99.

محمد) (استو باراتباي)، كما ساهم (مال سينوف) (عبد السلام حميدوف) بشكل كبير في تطوير فن النقش على المعادن في بخارى بعد تأسس القوه السوفيتيه[60].

إلى جانب شهرة مدينة بخارى بإنتاج العديد من التحف والأواني المعدنية[61] إشتهرت أيضا في صناعة وصياغة المجوهرات، فقد كان لبخارى في مطلع القرن (12هـ / 18 م) 400 صائغ مجوهرات وما يصل إلى 600 حداد نحاسي، وفي نهاية القرن (12هـ / 18 م) وبداية القرن (13 هـ /19 م) كانت بخارى من أكبر مراكز فن صياغة المجوهرات، كذلك في استخدام المجوهرات في تزيين الأزياء [62].

تميزت منتجات بخارى المعدنية بأنهم لم يكتفوا بزخرفة الأرضية بالزخارف المتنوعة، بل قاموا بتظليلها بواسطة خطوط صغيرة متوازية ومتقاطعة، أيضا قاموا بزخرفتها بواسطة نقر بسيطة، وهذا ما رأيناه في مجموعة الدراسة (لوحات 2 ، 3 ، 4 ، 5)، كما قاموا بتزيين منتجاتهم المعدنية بترصيعها بالأحجار الكريمة والنصف كريمة والزجاج الملون على شكل وريدة يتوسطها حجر زجاجي ملون مثلما وجدنا في (لوحة 1)، حيث يزين الزخرفة النباتية بفصوص من الزجاج الملون، كذلك استخدم طريقة التفريغ والتخريم في تزيين المنتجات المعدنية، لاسيما النحاسية كغرض زخرفي مثلما نرى في مجموعة الدراسة (لوحات 2 ، 3 ، 6).

منذ القرن (12هـ / 18 م) لجأ حرفيو بخارى إلى طريقة قارشي[63] لتلوين الأرضية في زخرفة المنتجات المعدنية ، حيث استطاع الحرفيون البخاريون في القرن (13هـ / 19 م) إلى تطبيق أسلوب قارشي في التلوين ولكن بمهاره وذوق أعلى من حرفيو خوقند وأكثر أناقة من الزخرفة في طشقند، حيث تظهر الزخرفة النباتية بوضوح شديد، وهذا ما نفذ به مجموعة الدراسة حيث استخدم تلوين الأرضية (لوحات 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6)، ومن أشهر الحرفيين الذين قامو بأعمال فنية متميزة في القرن (13هـ / 19 م) صلاح الدين ميرزا ، شرف حكيم البخاري ، رستم محمد رضا ، صليا موف، حليم حسنوف، موكاردالي مكاراموف، ومن أشهر المزخرفين عائلة حميدوف التى كان لها الكثير من المنتجات المعدنية بشكل خاص، ومنهم عبد السلام حميدوف، نجل الحرفي المعروف اوستو حميد، حيث كان من أوائل الحرفيين الأوزبك في إدخال بعض العناصر الزخرفية مثل النجمة الخماسية والآثار المعمارية لبخارى والحيوانات الحقيقة والطيور وصور الأشخاص[64].

---

[60] Abdullayev, Asong in metal, P38

[61] لمزيد من التفاصيل عن أنواع هذه المنتجات وسماتها وخصائصها الفنية راجع

Abdullayev, Asong in metal.

[62] Bobir dadamukhamedov, Jewellery of Uzbekistan, P 213

[63] قارشي: مدينة في خانية بخارى تقع في وادي قاشقداريا جنوب أوزبكستان، تقع على بعد 520 كم جنوب غرب مدينة طشقند، تميزت التحف النحاسية المنقوشة في مدينة قارشي بتصميمات زخرفية استخدم فيها الصناع المحليون الصبغات الملونة في زخرفة الأرضية، وكان الأسلوب الزخرفي الشائع المنفذ على التحف يتكون من رسوم دقيقة محفورة.
صلاح الدين، التحف المعدنية، صـ صـ 622 ، 624.

[64] AbdullayeV, Asong in metal, P 38.

العناصر الزخرفية:

ازدانت مجموعة الدراسة بالزخارف المتنوعة ما بين الزخارف النباتية والأشكال الهندسية والنقوش الكتابية.

الزخارف النباتية:

كانت الأكثر استخداماً في زخرفة مجموعة الدراسة والتى تنوعت ما بين زخارف نباتية محورة، فكانت أكثر تنفيذاً من الزخارف النباتية الواقعية وظهرت تلك الزخارف في تصميمات مستقلة.

الزخارف النباتية المحورة:

لعبت الزخارف النباتية المحورة دورا هاما في زخرفة مجموعة الدراسة، والتي تتألف من فروع نباتية تقوم عليها رسوم أوراق نباتية محورة، ووحدات نخيلية من المراوح النخيلية وأنصافها فتشكل تصميمات زخرفية متكررة على أبعاد متساوية تغطي كافة المساحات إلى جانب الأزهار (شكل 2)، وقد غلبت على تلك الزخارف زخرفة الأرابيسك.

الفروع النباتية

تشتمل الزخارف النباتية المحورة على فروع نباتية حلزونية، ومتماوجة تكون لفائف نباتية متشابكة ينبثق منها أنصاف مراوح نخيلية بسيطة (لوحات 3 ، 4 ، 5)، إلى جانب هذه الفروع الرئيسية نفذ الفنان مجموعة من الفروع الثانوية نتج عنها لفائف نباتية صغيرة تتداخل بطريقة متقابلة ومتقاطعة استخدم فيها الترتيب التماثلي للعناصر الزخرفية سواء الأوراق النباتية و المراوح النخيلية (لوحة 1).

المراوح النخيلية

تعتبر المراوح النخيلية وأنصافها من أبرز العناصر الزخرفية النباتية التي استطاع الفنان أن يستنبط منها أشكالاً متنوعة تلائم المساحة المراد زخرفتها وقابليتها للتكرار، وقد نفذت على مجموعة الدراسة مرتبطة مع بعضها البعض بهيئة متماوجة أو منبثقة من وريدات نباتية (لوحات 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6) كما اتخذت اشكالا متنوعة (شكل 3) متمثلة في عدد من الفصوص، فنجد بعضها متعدد الفصوص ما بين ثلاثة فصوص وأكثر (لوحات 1 ، 4) ، وبعضها خالي من الفصوص، وبعضها اتخذ شكل قاع كأس (لوحة 1) والبعض الآخر تميز بأنه أكثر استطالة (لوحة 4)، كما نفذ الفنان منها بعض التكوينات الزخرفية المتمثلة في الأشكال القلبية والأشكال اللوزية (لوحات 1 ، 2) نتيجة التفاف الفروع النباتية وأنصاف المراوح النخيلية.

الأوراق النباتية:

ازدانت مجموعة الدراسة بالأوراق النباتيه التى نفذها الفنان أحيانا بشكل بسيط متمثل في الأوراق النباتية الثلاثية والرباعية والخماسية والتى نفذت تنبثق من الفروع النباتية، استخدمت أحيانا كنقطة التقاء تصل الفروع النباتية ببعضها أو كوحدة ثانوية، تتوج بعض التكوينات الزخرفية وأحيانا ينفذ الفنان الأوراق النباتية بشكل مركب.

الأوراق النباتية الثلاثية (شكل 4):

نفذت الورقة النباتية الثلاثية بأكثر من شكل، فنجد منها عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية كأسية الشكل (لوحات 1 ، 2 ، 3 ، 6) ورقة نباتية ثلاثية فصوصها الثلاثة ، عبارة عن نصف دائرة مرتبطة ببعضها رسمت بشكل إنسيابي ومتصلة بالفروع النباتية (لوحات 2 ، 4)، ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، الفص الأوسط يتجه لأعلى مدبب الطرف والفصين الجانبيين عبارة عن نصف دائرة مستديرة (لوحة 6أ)، وأحيانا يكون الفصين الجانبيين مدببين الطرف مقوسين لأعلى قليلاً (لوحة 2)، ورقة نباتية ثلاثية فصوصها مدببة القمة تتجه لأعلى (لوحات 2 ، 3)، كما نفذ الفنان أوراق نباتية مفصصة على مجموعة الدراسة (لوحات 4 ، 6)

الأوراق النباتية المركبة:

نفذ الفنان تكوينات زخرفية من الأوراق النباتية المركبة، فنجد في (لوحة 5) ورقة نباتية خماسية يتوجها من أعلى ورقة نباتية ثلاثية كأسية ينبثق منها أوراق نباتية نفذت بهيئة مجنحة، عرفت هذه الزخرفة النباتية بالهيئة المجنحة بإسم (اسليمي قوش كانوت)[65].

الأزهار:

تعتبر الأزهار من العناصر الرئيسية التى استخدمت في زخرفة الفنون في آسيا الوسطى والتى نفذتس أيضا على مجموعة الدراسة والتى من بينها أزهار ثلاثية ورباعية البتلات[66] نفذت على مجموعة الدراسة (لوحات 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6)، حيث اتخذت بتلاتها الشكل البيضاوي والمدبب واللوزي.

الزخارف النباتية الواقعية:

ازدانت مجموعة الدراسة بالزخارف النباتية الواقعية، لكنها قليلة إذا ما قورنت بالزخارف النباتية المحورة والتى كان من أبرز عناصرها الأوراق النباتية والوريدات والتي نفذت بشكل قريب من الطبيعة، لم يرتبط الفنان بتنفيذها بشكل ثابت حيث تنوعت الأوراق النباتية فنجد منها الورقة البرعمية البسيطة والتى جاءت قريبة من الشكل اللوزي (شكل 5) والورقة النباتية الثلاثية (لوحة 2ب)، كما نفذ الفنان الوريدات ما بين ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية (لوحة 6، 6أ) والتي تعد من أهم الزخارف النباتية الورقية، حيث رسمت الأوراق والوريدات إما أن تتخلل الفروع النباتية أو تنتهي بها الفرع النباتي، كما نجد بعض الوريدات نفذت متناثرة على مجموعة الدراسة وإلى جانب هذه العناصر الزخرفية ازادنت أيضا مجموعة الدراسة برسوم الأزهار من زهرة دوّار الشمس وزهرة القطن.

زهرة دوار الشمس:

تعرف بإسم عباد الشمس أو عين الشمس أو دوّار الشمس، نصلها خشن الملمس قرصه الزهري كبير الحجم يتروح بين 15 – 50 سم ، تكون ألوانها صفراء اللون ذهبية المواج 67، وهي من الأزهار التي استعملت في زخرفة

[65] Baipakov(K), Kukashev(R),Atlas of Central Asian Artistic Crafts and Trades, International Institute for Central Asian studies, Samarkand, Volume 1, Uzbekistan, Tashkent 1999, P187.

[66] لمزيد من التفاصيل عن الأزهار وأشكالها راجع

Baipakov(K), Atlas of Central Asian Artistic Crafts and Trades.

[67] مهدي (نجاح)، الأشغال الخشبية الإسلامية المحفوظة بمتحف بيت الكريتلية – دراسة أثرية فنية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2014 م، صـ 569.

مجموعة الدراسة، تشغل ساحة الأشكال البخارية المترابطة مع بعضها البعض ونلاحظ أن الفنان رسمها بعضها وهي متفتحة وبعضها وهي مغلقة (شكل6) (لوحة 2).

الأشكال الهندسية:

تعتبر الأشكال الهندسية من العناصر الزخرفية التي استخدمت في زخرفة مجموعة الدراسة، ولكنها كانت قليلة مقارنة بالزخارف النباتية، والتي استخدمت في الغالب كإطارات لغيرها من الزخارف والتى منها الخطوط المتكسرة، الأشكال اللوزية، الأشكال النجمية والأشكال الهلالية، الأشكال المفصصة، الأشكال البخارية.

الخطوط المتكسرة والزجزاجية:

عبارة عن خطوط مستقيمة بسيطة تتكسر إلى أسفل ثم تتجة يمينا لتؤلف تكويناً هندسي الشكل نظمت داخل إطار ضيق، تحصر فيما بينها أشكالا مربعة أو مستطيلة الشكل عرفت هذه الزخرفة لدى النقاشين في مدن الخانيات بإسم تيرنوك[68] (شكل7)، كما نفذت أيضا خطوط زجزاجية بهيئة خطوط منكسرة بزوايا حادة إلى أعلى وأسفل بشكل متتالي ومتناسق (لوحة 1).

الأشكال اللوزية:

أطلق على الشكل اللوزي في آسيا الوسطى إسم بودوم bodum[69] ويعني اللوزة، حيث عرفت بإسم كلامبير أي الفلفل الحار وقد ظهرت على كل الفنون التطبيقية والمعمارية بأوزبكستان، وقد ازدانت بعض العلب بمجموعة الدراسة بأشكال لوزية ملساء الجوانب غير مفصص نفذها الفنان بشكل متماس متكرر في إطار ضيق يحدد غطاء العلبة (لوحة 5)، وأخرى تزين قمم بعض العلب (شكل 8) (لوحات 3 ، 6).

الأشكال النجمية والهلالية:

نفذت على بعض علب مجموعة الدراسة أشكال نجمية عبارة عن نجمة خماسية نفذت من فروع نباتية نفذت داخل شكل هلال(اويبولا)[70] في الأركان الأربع لغطاء إحدى العلب (لوحة 4).

الأشكال المفصصة:

ازدانت العلب مجموعة الدراسة بأشكال مفصصة على هيئة بيضاوية كما في (لوحات 2،6) وأخرى على هيئة دائرية (لوحات 4 ، 5).

---

[68]. صلاح الدين ، التحف المعدنية، صـ 740.

[69] لمزيد من التفاصيل عن زخرفة الشكل اللوزي راجع
Allane (L), Oriental Rug, Abuyer's Guide, Thames and Hudson, London,1988.

[70] لمزيد من التفاصيل عن الزخارف في آسيا الوسطى راجع:
Сергеев(Б), Чеканка по меди , государственный музей искусств Узбекистана , государственное издательство художественной литературы рссзу, Ташкент 1960.

أشكال البخاريات:

ازدانت إحدى أغطية علب مجموعة الدراسة بزخرفة البخارية[71] (لوحات 4 ، 5) والتى نفذت بهيئة بيضاوية مفصصة يزينها من أعلى وأسفل ورقة نباتية ثلاثية حيث تشغل ساحتهم من الداخل تصميم زخرفي من زخارف نباتية.

النقوش الكتابية:

ازادنت بعض علب مجموعة الدراسة بالنقوش الكتابية والتي نفذت داخل أشكال بيضاوية مفصصة (لوحة 2) وأخرى دائرية (لوحة 3) وفيما يلي دراسة تلك النقوش الكتابية من حيث الشكل والمضمون

من حيث الشكل:

بدارسة النقوش الكتابية المنفذة على مجموعة الدراسة نجد أنها اتسمت باستخدام خط النستعليق في تنفيذها

خط النستعليق:

من الخطوط التي شاع استخدامها في بلاد فارس المشتقة من خط النسخ وخط التعليق، عرف باسم (نس تعليق) أو نسخ تعليق لأنه يجمع في سماته بين الخطين، ويتميز بأنه أكثر بساطة وليونة وأسرع في التنفيذ في كتاباته من خط التعليق، وقد شاع انتشار خط النستعليق[72] على المخطوطات الإيرانية في القرنين (9-8هـ / 14-15م)[73].

كان أول من وضع قواعد خط النستعليق[74] هو الخطاط " مير على التبريزي " في القرن (8هـ / 14م)، يتميز خط النستعليق بالعديد من الخصائص، مثل ليونة استدراته وضألة خطوطه القائمة، كما اشتهر بأنه عروس الخطوط الإسلامية، فكان أنسب خط لكتابة اللغة الفارسية كما أن مساحة الخط تقاس بعدد من النقاط التى تناسب كل حركة من حركات الحروف، كما لا يختلط بحروفه حروف أخرى من أي قلم، ولا يضم علامات الحركة وتنقط فيه السين بثلاث نقط من أسفل للزخرفة كما ترسم فيه الهاء المنفردة بهيئة مستديرة[75].

---

[71] مصطلح بخارية خاص بالصناع للدلالة على وحدة زخرفية مستديرة الشكل لها حلية تشبه ورقة الشجر من أعلاها وأخرى من أسفلها وربما أطلق عليها بخارية نسبة إلى بخارى في آسيا الوسطى أو حي البخارية بالبصرة.
جميل (نهى)، البلاطات والفسيفساء الخزفية في عمائر بخارى خلال القرنين العاشر و الحادي عشر الهجريين السادس والسابع عشر الميلاديين، دراسة آثارية فنية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، صـ 123.

[72] لمزيد من التفاصيل راجع : فضايلي (حبيب) ، أطلس الخط والخطوط ، ترجمة محمد التونجي ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٩٣.

[73] داود (مايسة) ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى القرن الثاني عشر للهجرة (7- 18م) ، مكتبة النهضة المصرية ، ط1 ، 1991م ، صـ61.

[74] ساعد التيموريون والصفويون الذين حكموا إيران وما وراء النهر في رعاية كتابات الأقلام الستة فإنهم رعوا أيضاً خطاطي النستعليق، وقد خلدت أقلام الفنانين الأتراك والفرس والآثار الأدبية الفارسية والتركية، على سبيل المثال فإن الخطاط سلطان على المشدي (ت 925هـ /1520 م) قد لقى الحفاوة والتكريم في قصر الحاكم التيموري حسين بيقرا ، وكان يوجد الفنانين الأتراك في المرسم الذي أقامه حفيد تيمور بيسنقر في مدينة هراة.
سليمان، خزف بخارى، صـ 346.

[75] عبيد (شبل)، ديوان الخط العربي في سمرقند ، مكتبة الإسكندرية، ط1 ، 2012، صـ صـ 168، 169.

يعد خط النستعليق أكثر أنواع الخطوط استعمالا في النقوش الكتابية المنقوشة على التحف المعدنية خلال فترة القرن (13هـ / 19 م) حيث استخدامه النقاشون الأوزبك في تسجيل العبارات الدينية والدعائية والأشعار الفارسية وتوقيعات الصناع سواء على الأواني والأدوات والأسلحة وكذلك على نماذج من الحلي مثل التمائم[76].

من حيث المضمون:

انحصرت مضامين النقوش الكتابية المنفذة على مجموعة الدراسة على النقوش التسجيلية والتى تتضمن أسماء الأمراء والأشعار وأسماء المدن والتواريخ.

أسماء الأمراء والخانات:

نقشت على إحدى العلب مجموعة الدراسة (شكل 9) (لوحة 2) أسماء أحد الأمراء الذي حكم بخارى وهو عالم فيض توفيق

الأشعار:

من بين النقوش التسجيلية الورادة على بعض العلب (شكل 10) (لوحة 2) الأشعار الفارسية حيث تضمنت العلبة بيت شعر منقوش على الغطاء نفذ بخط النستعليق نصه:

خضر سر چشمه تحقيق

هادى عالم فيض توفيق

رونق الحسين شد مبين

صافى گوهر درياى يقين

ترجمته

"الخضر نبع الحكمه الهادي العالم فيض التوفيق ، جمال الحسين صار واضحا جوهر صاف في بحر اليقين "

أسماء المدن والتواريخ:

ورد على إحدى علب مجموعة الدراسة (لوحة 3) إسم مدينة بخارى بصيغة (بخارا شريف) وهو اسمها المذكور في كثير من المصادر التاريخية، وعلى كثير من التسجيلات على الفنون التطبيقية، كما سجل على غطاء العلبة (لوحة 3) التاريخ مكتوب باللغة الفارسية وذلك بالتاريخ الهجري وليس الميلادى حيث سجل تاريخ السنة فقط بالأرقام، حيث اشتمل التاريخ على لفظ سنة وكتب الرقم (أربعة) كما يكتب بالأرقام الفارسية (۴).

[76] صلاح الدين، التحف المعدنية، ص 766.

نتائج البحث

بعد دراسة موضوع (دراسة آثارية فنية لعلب المجوهرات المحفوظة بمتحف قصر ستار ماهي خاص ببخارى) يمكننا التوصل للنتائج الآتية

1- نشر ودراسة عدد ست قطع جديدة من علب المجوهرات في بخارى.

2- أكدت الدراسة نسبة هذه المجموعة إلى مدينة بخارى حيث تنطبق عليها سمات وخصائص المدينة في إنتاج التحف المعدنية في فترة موضوع الدراسة من حيث معالجة أرضية الزخارف وتظليلها بخطوط متوازية ومتقاطعة وأسلوب النقر، وكذلك تنفيذ الزخارف النباتية بشكل كبير وهو ما وجد على مجموعة الدراسة.

3- أوضحت الدراسة أن مدينة بخارى كانت من أهم مراكز إنتاج التحف المعدنية وصياغة المجوهرات وعلب حفظها حيث نقش إسمها على إحدى علب المجوهرات بمجموعة الدراسة وكذلك أوضحت الدراسة أسماء أشهر الصناع والفنانين القائمين على صناعة المعادن والمجوهرات في فترة مجموعة الدراسة.

4- أوضحت الدراسة التعرف على المادة الخام التى استخدمت في مجموعة الدراسة وهو النحاس الأصفر وذلك لتوافره في أوزبكستان.

5- أوضحت الدراسة شهرة المنطقة بإنتاج العديد من المجوهرات والحلي، بالتالي صنعت العلب على نفس القدر والإهتمام للحفاظ على المجوهرات.

6- أشارت الدراسة أن الأسلوب الصناعي في علب المجوهرات هو طريقتي الطرق والصب في القالب وهما من أشهر الطرق الصناعية التى استخدمت بفترة موضوع الدراسة.

7- أوضحت الدراسة الأساليب الزخرفية المستخدمة في زخرفة مجموعة الدراسة وهي الحفر البارز والحفر المسطح (النقش)، والذي كان يميز زخرفة التحف المعدنية في تلك الفترة التاريخية (13هـ / 19 م)، إلى جاب الترصيع بالمينا والزجاج الملون وكذلك أسلوب التخريم الذي استخدم كطابع زخرفي.

8- أكدت الدراسة التنوع في الزخارف حيث كان للزخارف النباتية الأكثر شيوعا من الأشكال الهندسية والنقوش الكتابية.

9- الجمع بين اللغة العربية والفارسية في تسجيل النقوش الكتابية، فقد جاء تسجيل المدينة باللغة العربية بينما التاريخ والأشعار باللغة الفارسية حيث انتشار اللغة الفارسية في القرن (13هـ / 19 م).

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر العربية:

- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد)، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840.
- الإصطخري (ابن إسحاق)، المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت، 2004.
- المقدسي (أبو عبد الله)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الثالثة ، 1991 .

ثانيا المراجع العربية:

- أبو العلا (محمود) المسلمون في الإتحاد السوفيتي " سابقاً" دراسة إجتماعية – إقتصادية –سياسية ، ط 1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1993 م.
- جراف (هاينز)، أشغال المعادن، ترجمة المهندس عبد المنعم عاكف، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1983م.
- داود (مايسة) ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى القرن الثاني عشر للهجرة (7- 18م) ، مكتبة النهضة المصرية ، ط1 ، 1991م،
- السيد (جمال) ، مدخل في صناعة الحلي ، القاهرة، 2003.
- شاكر (محمود) ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (تركستان الغربية) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1408هـ /1987م
- صلاح (عبد العزيز)، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي ، ج 1، القاهرة ، ط 1، 1999.
- صوي (أولكر)، تطور فن المعادن الإسلامي منذ البداية حتى نهاية العصر السلجوقي ، ترجمة وتقديم الصفصافي أحمد القطوري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005.
- الطرازي (نصر الله) ، تركستان ماضيها وحاضرها ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2010 م.
- عبيد (شبل)، ديوان الخط العربي في سمرقند ، مكتبة الإسكندرية، ط1 ، 2012.
- عليوه (عبد الرحيم)، المعادن، ضمن كتاب القاهره تاريخها فنونها آثارها ، القاهرة ، 1975.
- ماهر (سعاد) ، الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
- المهدي (عنايات)، فن أشغال المعادن والصياغة ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة، 1994.
- نومكين (فيتالي)، بخارى، ترجمة صلاح صلاح، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة ط 1، 1995.

ثالثا الرسائل العلمية:

- إبراهيم (سارة)، الأعمال الخزفية والخشبية والجصية بالآثار الإسلامية بمدينة بخارى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين والثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، 2016.
- جميل (نهى)، البلاطات والفسيفساء الخزفية في عمائر بخارى خلال القرنين العاشر و الحادي عشر الهجريين السادس والسابع عشر الميلاديين، دراسة آثارية فنية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- .....، المحاريب في مدينة بخارى منذ العصر التيموري حنى نهاية عصر المنغيت دراسة آثارية فنية، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2015.
- الحارثي (ناصر)، تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني، دراسة حضارية فنية، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1989م.

- سليمان (عماد)، التحف المعدنية الإيرانية المحفوظة بمتحف جورجيا الوطني بمدينة تبليس (تفليس) (دراسة آثارية فنية في ضوء مجموعة جديدة)، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2020 م.
- صلاح الدين (هدى)، التحف المعدنية الإسلامية بخانيات بخارى وخوقند وخيوه خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين دراسة آثارية فنية، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2015، صـ 541.
- مهدي (نجاح)، الأشغال الخشبية الإسلامية المحفوظة بمتحف بيت الكريتلية – دراسة أثرية فنية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2014 م.

رابعا الدوريات العربية:

- البحيري (وليد)، كأس من النحاس محفوظ بمجموعة سمو الأميره مودي بنت عساف الرياض " دراسة آثارية فنية " ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، العدد الثاني، 2016م.

خامسا المراجع الأجنبية:

- Abdullayev(A),(fakhretdinova(D), Akhakimov(A), Asong in metal, folk Art of Uzbekistan, Ggafur Gulyam Art and LIiterature Publishers Tashkent, 1986.
- Allane (L), Oriental Rug, Abuyer's Guide, Thames and Hudson, London,1988.
- Baipakov(K), Kukashev(R),Atlas of Central Asian Artistic Crafts and Trades, International Institute for Central Asian studies, Samarkand, Volume 1, Uzbekistan, Tashkent 1999.
- Dadamukhamedov (Bobir), Jewellery of Uzbekistan :equipment and technology, The American journal of social science and education innovations, 2021, vol 3, Issue 3.
- Eugene (Schuyler), Turkistan: notes of a journey in Russian Turkistan, Khokand, Bukhara, and Kuldja, New York, 1877.
- Gyul (Elmira), Hejzlarova(Tereza), Amulet as Jewel, Jewel as Amulet Uzbek,Tajik,and Karakalpak Amulet Cases Using the Example of Museum Collection, Article in Annals of the Naprstek Museum , Vol 43, Issue 1, July 2022.
- Hakimov(A.A), Novgorodova(E), and.Dani(A.H), Arts and crafts, UNISCO, 1996.
- kia (Ardia), Central Asian Cultures, Arts, and Architecture inner Eurasia from Prehistory to The Medieval Golden Ages, Second Edition, London, 2020.
- Sodikova(n), National uzbek clothes (xix-xx centuries,Tashkent, 2003.
- Uzbek Ministry of Culture,Uzbek Folk decoratative and applied arts, Tashkent, 2005.

سادسا المراجع الروسية والأوزبكية

- Сергеев(Б), Чеканка по меди , государственный музей искусств Узбекистана , государственное издательство художественной литературы рссзу, Ташкент 1960.
- Пугаченкова(Г.А), художественный металл, выдающиеся памяаники изобразительного искусства Узбекистана , Ташкент 1960.
- Корректура проекта реставрации архитектурного памятника Гарема в ансамбле Ситораи Мохи Хосса, Ташкент, 1996.

سابعا مواقع النت:

-http://www.bukhara-hotels.com/rus/bukhara/sights/sitorai-mohi-khosa.htm

كتالوج الأشكال

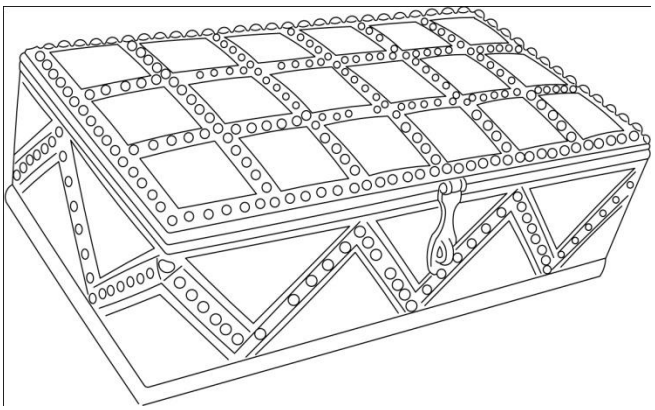

(أ)

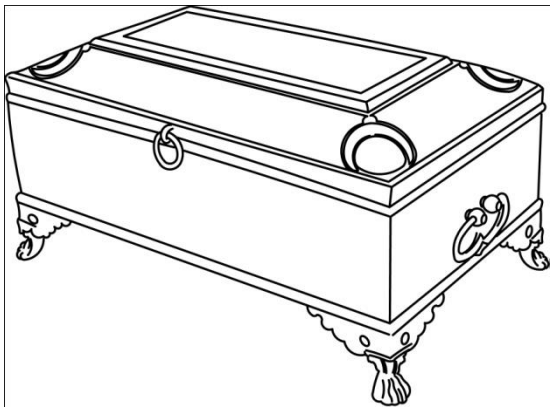

(ب)

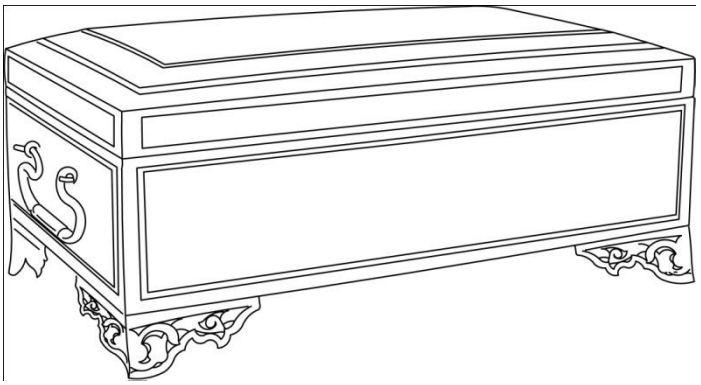

(ج)

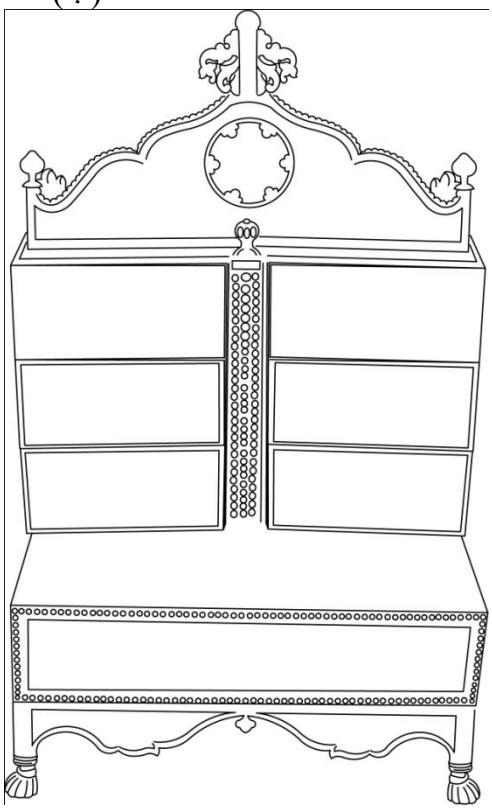

(د)

(شكل 1) يوضح أشكال علب حفظ المجوهرات بمتحف قصر ستار ماهي خاص ببخارى.

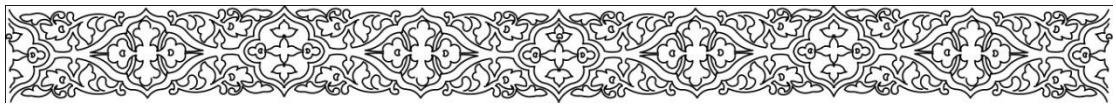

شكل (2) تكوين زخرفي من الزخارف النباتية المحورة

شكل (3) المرواح النخيلية وأنصافها وفصوصها

شكل (4) يوضح أشكال للورقة النباتية الثلاثية

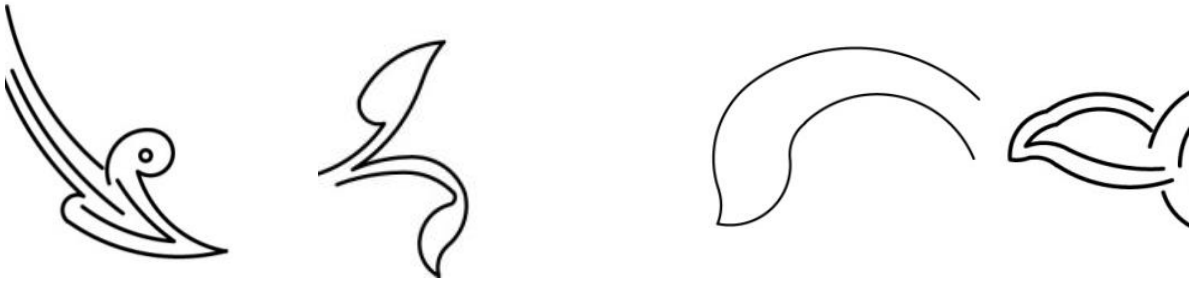

شكل (5) الأوراق النباتية البسيطة والبرعمية

شكل (6) يوضح زهرة دوار الشمش متفتحة ومغلقة

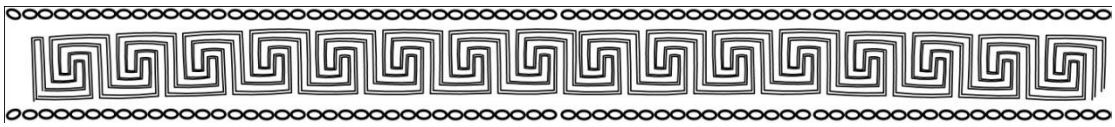

شكل (7) يوضح الخطوط المتكسرة

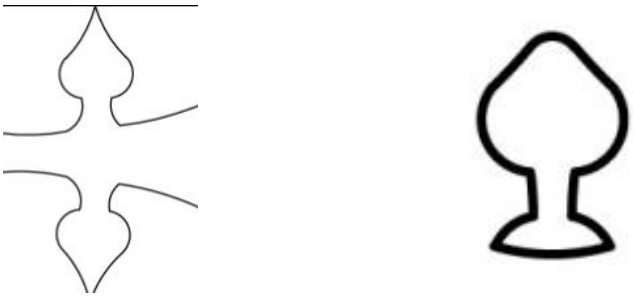

شكل (8) يوضح الأشكال اللوزية

شكل (9) يوضح النقش الكتابي على إحدى علب المجوهرات المحفوظة بمتحف قصر ستار ماهي خاص مجموعة الدراسة

شكل (10) يوضح الشعر الفارسي على إحدى علب المجوهرات المحفوظة بمتحف قصر ستار ماهي خاص مجموعة الدراسة

كتالوج اللوحات

(لوحة 1) علبة حفظ المجوهرات من النحاس الأصفر القرن (13هـ / 19 م)، محفوظة بمتحف قصر ستار ماهي خاص ببخارى.

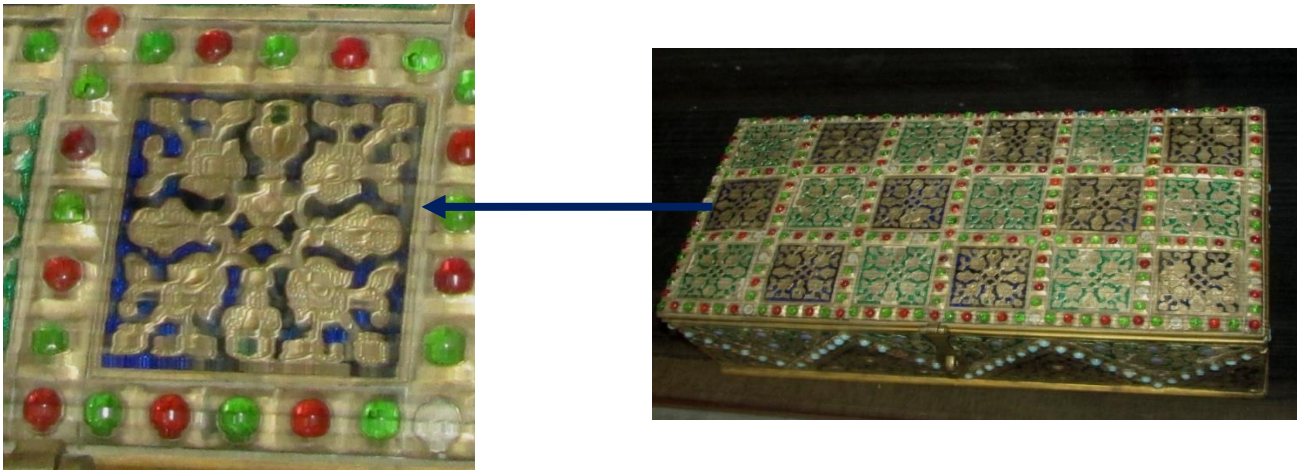

(لوحة 1أ) جزء تفصيلي من الزخارف الموجودة على الغطاء.

(لوحة 2) علبة من المجوهرات من النحاس الأصفر القرن (13 هـ /19 م) ، المحفوظة بمتحف قصرستار ماهي خاص ببخارى.

(لوحة 2 أ) جزء تفصيلي للزخرفة على بدن علبة المجوهرات

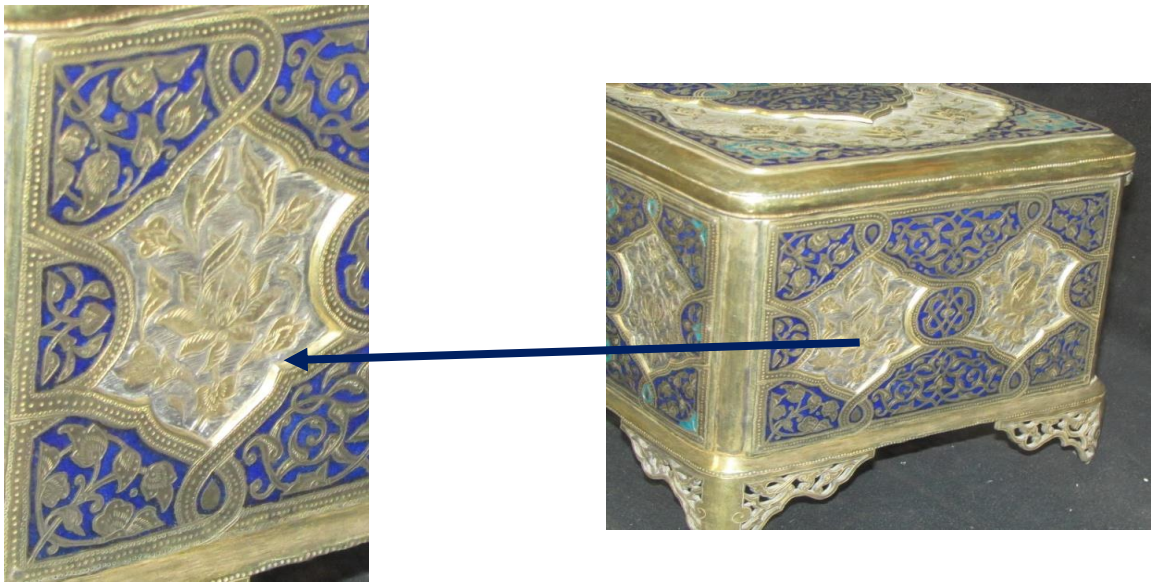

(لوحة 2ب) جزء تفصيلي توضح زخرفة جوانب علبة المجوهرات

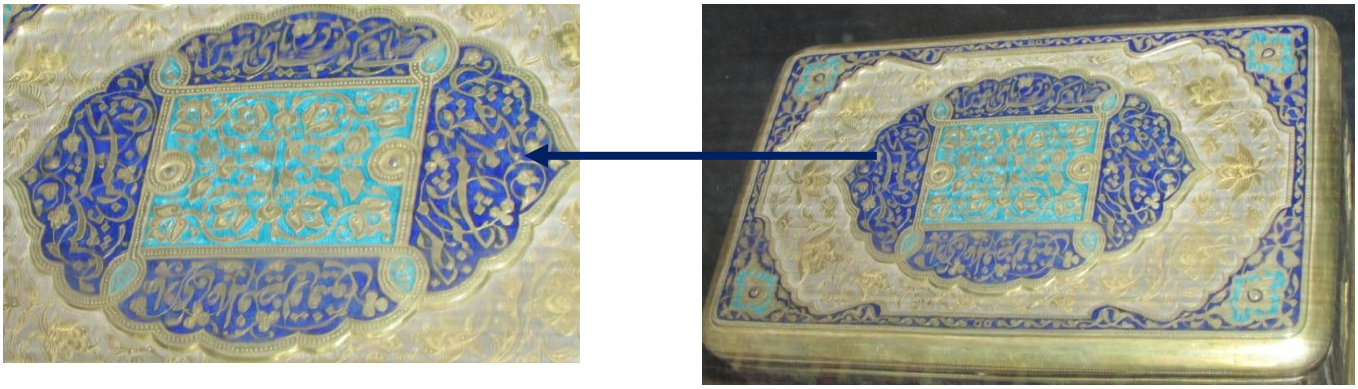

(لوحة 2ج) جزء تفصيلي يوضح الكتابات بغطاء علبة المجوهرات

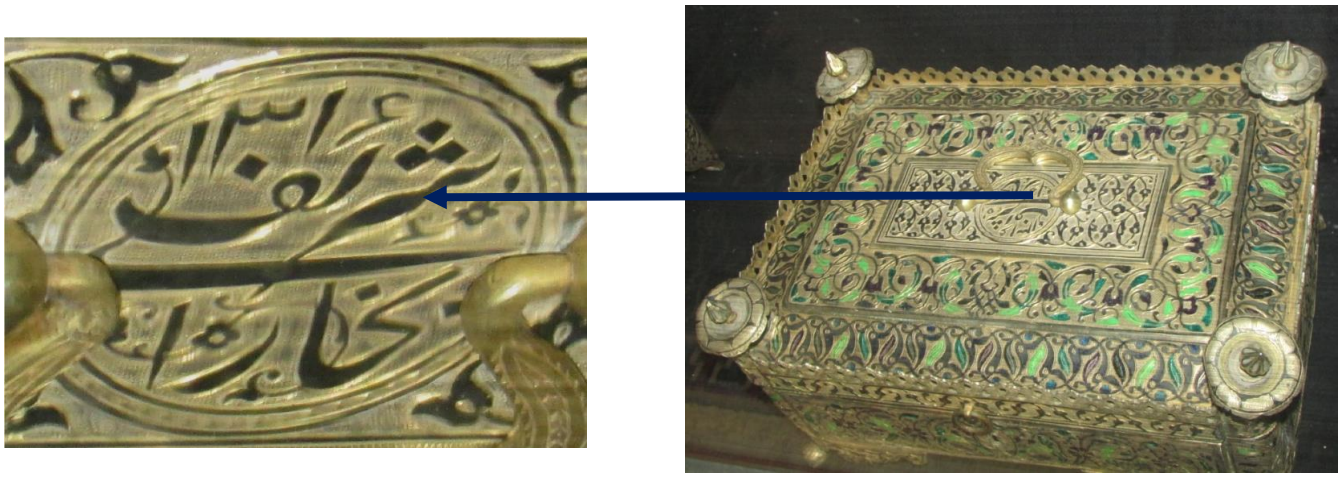

(لوحة 3) علبة مجوهرات من النحاس الأصفر القرن (14هـ /20 م) المحفوظة بمتحف قصر ستار ماهي خاص ببخارى

(لوحة 4) علبة مجوهرات من النحاس الأصفر القرن (13 هـ/ 19م) ، المحفوظة بمتحف قصر ستار ماهي خاص ببخارى

(لوحة 4 أ) جزء تفصيلي من زخارف البدن بعلبة المجوهرات

(لوحة 4 ب) جزء تفصيلي للزخرفة البخارية على سطح علبة المجوهرات

(لوحة 5) علبة حفظ الجوهرات من النحاس الأصفر القرن (13 هـ / 19م) المحفوظة بمتحف قصر ستار ماهي خاص ببخارى

(لوحة 5 أ) جزء تفصيلي يوضح زخرفة البخارية بالغطاء

(لوحة 6) علبة المجوهرات على هيئة كرسي العرش القرن (13هـ / 19م) بمتحف قصر ستار ماهي خاص ببخارى.

لوحة (6 أ) أجزاء تفصيلية من زخارف العلبة